





## رؤوس الاقلام للمؤتمر ال ١٦ للحزب الشيوعي الاسرائيلي :

## بوصلة هامة في معركة النضال من اجل السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي بقلم : توفيق طوبي

(نشر فيما يلي المقال الاول حول رؤوس الاقلام للمؤتمر الحزبي الشيوعي الاسرائيلي والمقال الثاني بقلم الرفيق توفيق طوبي حول « ازمة الشرق الاوسط والنزاع الاسرائيلي - العربي في رؤوس الاقلام للمؤتمر ال ١٦ للحزب الشيوعي الاسرائيلي » سينشر في عدد الجمعة القادم)

- ١ -

في الثلاثين من هذا الشهر ( يناير ) سينتقد المؤتمر السادس عشر للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، ان هذا هو حدث هام ليس فقط في حياة حزبنا الشيوعي ، وانما في حياة جماهير شعب هذه البلاد ايضا ، في حياة الطبقة العاملة الاسرائيلية والتي تربط اهدافها الاساسية والوطنية - الديمقراطية والتقدم الاجتماعي واخوة الشعوب والاسلام والاشتراكية باهداف وبرنامج الحزب الشيوعي . ان مؤتمر حزبنا القادم ، هو حدث يركز انظار واعتماد قوى السلام والديمقراطية والقوى التقدمية والاشتراكية في بلادنا وفي المنطقة وفي العالم اجمع خصوصاً نظراً لسياستها في منقلبها ولا ظروف الساحة من اليمين على قضايا العرب والاسلام في المنطقة وفي العالم اجمع وعلى قضايا الصراع بين الاستعمار والقوى التي تكافح ضد الاستعمار ، والدور الذي يلعبه حكام بلادنا بسياساتهم العدوانية والموالية للاستعمار والعداوة لسلامنا واهمية النضال الذي يقود في طليعته حزبنا الشيوعي الاسرائيلي داخل اسرائيل نفسها ضد هذه السياسة ، داعماً من السلام ، وخدمة للقضية النضال ضد الاستعمار ، وسعي وراء المصلحة الحقيقية لشعوب المنطقة ، ووراء مصلحة شعب اسرائيل ، ومستقبل اسرائيل السلمي في المنطقة . ان حزبنا الشيوعي الاسرائيلي يعد المؤتمر السادس عشر صراعاً سياسياً ومخلصاً مرحلة تاريخية هامة في حياة حزبنا الشيوعي وحياة بلادنا منذ مؤتمره الخامس عشر الذي عقد في اب ١٩٦٥ .

لقد تميزت مرحلة السنوات الثلاث والتف من المؤتمر الخامس عشر بتغلب حزبنا الشيوعي على ازمة من اخطر الازمات التي احاطت به ، على ازمة التي خلقها الانقسام بين انصاره المرحومين بقيادة ميخائيل سنيي . لقد استهدف هؤلاء المنشقون والخارجون على اسس وسياسة الحزب الماركسية - اللينينية ، استهدافوا نفس وحدة الحزب الأممية وتزوير خطه الماركسي اللينيني والاممي . لقد استفاد هؤلاء الممنوعون من الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، كما يفهمون هم اليوم انفسهم في خدمة السياسة الاسرائيلية الرجعية . وبذلك مزله عن الحركة الشيوعية العالية ، ووصفه ضد قوى التحرر الوطني والمقاومة للاستعمار في المنطقة وحرمانه بذلك من الدور الهام والعام الذي يقوم به لخدمة السلام واخوة الشعوب ، وذلك بوصفه القوة الوحيدة التي ترسم الطريق الصحيح والعمل ، طريق احترام التبادل العادل ، والوقوف المشترك ضد الاستعمار ، الطريق الوحيد الذي يوصل لعلاقات سلمية واخوة بين اسرائيل والبلاد العربية . ولا يمكن عزل هذه الازمة التي فرضها على حزبنا المنشقون الماركسيون الاسرائيليين الحاكمة التي عملت بانتظام وبمشاركة لاعداد الجور وبنيت احسن الظروف للحزب العدواني في حزيران ١٩٦٧ . لقد صعد حزبنا الشيوعي اسام نشاط المرحومين القوميين الانقساميين انصارهم واما دم الاوساط الحاكمة والتخريب لهم ، وعلى الرغم من انهم الجبهة والكادرات التي خلفها الانقساميون المنضمون على وحدة الحزب وخطه العام ، فقد خرج حزبنا الشيوعي الاسرائيلي من المحنة متجنباً وحده الاممية ، وحسباً للشعبين اليهود والعرب ، متمسكاً بوضوح وبمشاركة بفضله العام الماركسي

لقد اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي المبادئ السياسية والايدولوجية التي تضمن استمرارية ونشاط الحزب ومعاركه ومواقفه السياسية ودرسه الطريق لانتصار نضاله على اساس مبادئ الماركسية - اللينينية . وقد صمدت هذه المبادئ السياسية والايدولوجية باللغتين العبرية والعربية في اعداد متسلسلة من جريدة زو هديرير (العربية) وجريدة (العربية) لتتناش داخلها هيئات الحزب ولدى اعضائه في مختلف الحزب ، ولدى اعدائهم

وجعله سلاحاً يتزل بالاستعمار المدح الضال . واستطاع مقاومة حركات التحرر القومي بالجهود الى قوة محلية عادية تضع نفسها في خدمة المشاريع الاستعمارية مقابل تحقيق اهدافها . ومع ذلك ، كما حصل في السابق ، فقد فشلت الاوساط الحاكمة الاسرائيلية في حرب عدوانية هوجاء لتعريب مكاسب حركة التحرر الوطني وتغلب الاطلة المعادية للاستعمار ، هو أسلوب آخر لجلب الى اسرائيل ، ولكن مأساة هذا الأسلوب والخبرة المكتسبة منه حتى الآن ، تثبت للاستعمار انه سيقبض في نهاية الامر على رأسه ورأس امواله . وما ذلك الا لان القوى الاساسية في العالم - بين قوى الاشتراكية وقوى الاستعمار - ليس لصالح الاستعمار ، وان مساندة قوى الاشتراكية لحركات التحرر القومي وفصائل العدوان الاستعماري المشر وغير المشر ستعرض لتراجع الهزيمة والخلل على الاستعمار واحلاله . وتشر رؤوس الاقلام الى احدها اساليب الاستعمار الجديدة في مقاومة القوى الاشتراكية والتحرر الوطني ، الا وهو تصوير الثورة المضادة بشكل « سلمي » والعمل متصفاً على مختلف القوى الخاطئة والرجعية والتحررة في الدول التحررة الجديدة . وحتى في بعض الدول الاشتراكية لتقويض الاطلة الاشتراكية والتحررة . وتقدم رؤوس الاقلام تشكيكاً لسلوكيات ملي تيه هي تيه صمود قوى الاشتراكية والوحدة واستعدادها لجابهه كل خطر يهدد مكاسبها وامرارها للمحافظة على هذه المكاسب بكل من .

وان اشنت شراسة الاستعمار وتصدت اساليب تخريبه ونسبه هذا الصراع بين القاميين ، الاشتراكي والراسمالي . والامر البارز في هذا الصراع هو التفرق المستمر في توازن القوى في العالم لصالح قوى السلام والاشتراكية على الرغم من بعض التراجعات من هذه الجبهة او تلك . وتؤكد رؤوس الاقلام على ان اقوى الثورة المركزية - الرئيسية في عصرنا هي الثورة الاشتراكية العالية ، وان القوة المركزية في هذه المنظومة هي الاتحاد السوفيتي الذي يسطع بالنصر المركزي والريسي في الجبهة بين القاميين ، والسعي بشكل مدعاه كبرى وحاسمة كل جبهة من الجبهات المقاومة للاستعمار في العالم . وهذه المسؤولية الخاصة التي تتحملها الاتحاد السوفيتي في الحركة العممية الحسنة بين القاميين « تأتي على الحركة الشيوعية كلفة واجب تضامن خاص مع الحزب الشيوعي السوفيتي » .

وتشر رؤوس الاقلام الى ان الاستعمار لم يتحل عن استراتيجيته العامة ، وهي اعادة سيطرته على العالم اجمع ، ولانه يصطدم اليوم بقوة الشعب الاشتراكي الجبار الذي تفقد امل النصر العسكري ، فهو يتبع باستمرار مختلف الاساليب ويتأهب اساليبه هذه مع الأوضاع المتغيرة الجديدة . ان العرب الاستعماري القلقة في فيتنام وعدوانه اسافر المصوح على شح فيتنام هي احد هذه الاساليب اسلوب الحرب المظلمة الهادف الى نفي قوى الاشتراكية والتحرر الوطني واستنزاف جهودها من طريق جبهات جانبية . ان اتهاج هذا الأسلوب وورقه الاستعمار الكبري ، وشله الفريغ بفضل مقاومة شعب فيتنام وبفضل الساندة الكاملة السياسية والمادية والعسكرية التي تقدمتها قوى الاشتراكية ولق طليعتها الاتحاد السوفيتي لتسب فيتنام ، قد افقد هذا الأسلوب الاستعماري فعالتيته

المسك الاشتراكي نفسه والعدوانية الحيوية لسياسة موحدة ومتضامنة تنهجها كل الدول الاشتراكية والاحزاب الشيوعية ... وهذا بالطبع يتطلب موقفاً آمياً وطبيعياً وايضا من جميع الدول الاشتراكية والاحزاب الشيوعية ، الامر الذي في النهاية يتفق مع المصلحة القومية الحقيقية لكل دولة اشتراكية ولكل

طبعة هامة . وجاء في رؤوس الاقلام : « فشل تكامش قومي لأي دولة اشتراكية او حزب شيوعي او أية حلقة اخرى من القوى الثورية في عصرنا ليس فقط بضرر بالنضال العام لصيانة السلام ولتجارب عالية لثقة والتقدم الاجتماعي للانسانية ، بل من شأنها في نهاية الامر ان يتزل عمداً خطيرا

ثلاثة علماء سوفيت يقضون سنة في ظروف الفضاء الكوني في ٥ تشرين الثاني ١٩٦٨ انتهت تجربة علمية بدأت في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٦٧ . وقد هدفت التجربة معرفة مدى طاقة الانسان على احتمال ظروف الحياة في الكون مدة طويلة . واكثر من هذا هدفت اختيار منجزات العلم الحديث في تمكن الانسان من الحياة في ظروف تختلف تمام الاختلاف عن شروط الحياة على الارض . وباجاز كانت التجربة تمهيدا لارسال رواد الفضاء لمد طول التجربة . وخرج العلماء الثلاثة وهم الطيبج . ١ . مانوفسك فلند الفريسيق والبيولوجي . ٢ . بوجكو والتشيوليفسك بعد سنة كاملة مرت عليهم في عزلتهم متعوم بصحة وافرة . وخلال هذه السنة نجح العلماء في انتاج بعض « الخضراوات الكونية » ، وهي التي يمكن انتاجها بدون تربة . كما استخدموا أجهزة مراقبة تأسيرات الظروف التي سيعيش فيها رواد الفضاء اذا ما مكثوا مدداً طويلاً في سفنهم الكونية .

والصورتان الرفقتان هما من سلسلة اصدرتها وكالة الانباء السوفيتية نوفستي ، ووصلت الى الاتحاد خبيصا اول امس .

البيولوجي . ١ . بوجكو يجمع نتاج « زراعته الكونية » العلماء الثلاثة يتناولون « وجبة غذاء كونية » أثناء التجربة

لا قيمة لمجلس الامن

لم تجد الصحافة الاسرائيلية الرسمية وشبه الرسمية اسباباً تشرح بها لقرارها العزلة الدولية التامة التي منيت بها السياسة الاسرائيلية نتيجة الفارة الوقحة على مطار بيروت الدولي ، الا الاستهتان بمجلس الامن وشن حملة هوجاء عليه ، الى درجة كانت تفقد معها حساسيتها كقراي العام العالي . ولعل وزير الدفاع موشه دايان قد سبق الصحافة ، في هذا الصدد ، عندما أعلن يوم الاحد الماضي ، ان الفارة على مطار بيروت قد تمس صورة اسرائيل . وأضاف : « ولكن الخطر هو ان تبقى محافظين على الصورة وتفقدها خطورتها الجدية . واحياناً ، يجب ان تبقى معزولين اذا لم يكن بد من ذلك » .

وما دامت اسرائيل قد آذت العزلة ، من تلقاء نفسها ، فان لجوء الصحافة الى شتم كل دول الصال لا يمكن ان ينضوي تحت لواء الدكاه اللعاني الذي اشيع عن اسرائيل ، وهو لا يمكن الا ان يكون حقنة من المواد المخدرة تقدمها للقراء الذين يجب ان يفهموا التناقض . ولعل المقال الافتتاحي الذي نشرته صحيفة « لرحاب » في عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي يصلح ان يكون نموذجاً لتعليقات الصحف على عزلة اسرائيل في مجلس الامن . كتبت الصحيفة الانجليزية : « لم يعجب اي شخص في اسرائيل ، بالطبع ، من ان الدول الخمس عشرة المحيطة بمائدة مجلس الامن قد اصدرت قراراً بتدبير رسمي بالاجماع . ولا حاجة بنا الى القول بيقين ان الوفود المتنافسة لهذه العناصر الدولية ، الاعداء والاصداق على السواء ، قد اخذت بعين الاعتبار سلفاً عندما قرر شن الفارة » .

اقامة مكتبة سينمائية ومسرح للأطفال في القاهرة قدرت وزارة الثقافة والارشاد المصرية انشاء مكتبة سينمائية ضخمة تضم نسخة من كل فيلم ينتج محلياً او يستورد . كذلك تقرر اقامة معرض للفرائس ( اللعب المتحركة ) ومسرح للأطفال . يشرف على الاول خير

من عرض الفرائس الفرد ميخائيل . في حين بدأت فرقة اطفال بالتمثيل على اول مسرحية تقدم على اول مسرح للأطفال .

سيقدم القطاع العام ، مصر ، السوق السينمائية ٣٥ فيلماً جديداً من بينها يوميات تالب في الارباب ، غروب وشرق ، شيء من الخوف ، ابي فوق الشجرة .

جدا بالخطر الاشتراكي وبالحزب للنضال العام الذي تنوعه حركتنا الشيوعية وبكل قوة ثورية اخرى الشيوعية العاليه ضد الاستعمار ومن تنطلي من خط انقسام الدولي . « . اجل انتصار السلام والتحرر على هذا الاساس بشي حزبنا الشيوعي سياسة تضامنه مع المسك لاتصار قضية السلام والتحرر من الاشتراكي ولق مركزه مع الاتحاد الاستعماري في منقلبنا ، ولانتصار السوفيتي ومع قوى الطبقة العاملة قضية الديمقراطية والتقدم الاجتماعي العاليه وحركة التحرر القومي ، فهذا والاشتراكية في اسرائيل ايضا . التمانن عمودة حيوية ليس فقط ( المقال الثاني في عدد الجمعة القادم )

ثلاثة علماء سوفيت يقضون سنة في ظروف الفضاء الكوني في ٥ تشرين الثاني ١٩٦٨ انتهت تجربة علمية بدأت في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٦٧ . وقد هدفت التجربة معرفة مدى طاقة الانسان على احتمال ظروف الحياة في الكون مدة طويلة . واكثر من هذا هدفت اختيار منجزات العلم الحديث في تمكن الانسان من الحياة في ظروف تختلف تمام الاختلاف عن شروط الحياة على الارض . وباجاز كانت التجربة تمهيدا لارسال رواد الفضاء لمد طول التجربة . وخرج العلماء الثلاثة وهم الطيبج . ١ . مانوفسك فلند الفريسيق والبيولوجي . ٢ . بوجكو والتشيوليفسك بعد سنة كاملة مرت عليهم في عزلتهم متعوم بصحة وافرة . وخلال هذه السنة نجح العلماء في انتاج بعض « الخضراوات الكونية » ، وهي التي يمكن انتاجها بدون تربة . كما استخدموا أجهزة مراقبة تأسيرات الظروف التي سيعيش فيها رواد الفضاء اذا ما مكثوا مدداً طويلاً في سفنهم الكونية .

والصورتان الرفقتان هما من سلسلة اصدرتها وكالة الانباء السوفيتية نوفستي ، ووصلت الى الاتحاد خبيصا اول امس .



البيولوجي . ١ . بوجكو يجمع نتاج « زراعته الكونية » العلماء الثلاثة يتناولون « وجبة غذاء كونية » أثناء التجربة

لا قيمة لمجلس الامن

لم تجد الصحافة الاسرائيلية الرسمية وشبه الرسمية اسباباً تشرح بها لقرارها العزلة الدولية التامة التي منيت بها السياسة الاسرائيلية نتيجة الفارة الوقحة على مطار بيروت الدولي ، الا الاستهتان بمجلس الامن وشن حملة هوجاء عليه ، الى درجة كانت تفقد معها حساسيتها كقراي العام العالي . ولعل وزير الدفاع موشه دايان قد سبق الصحافة ، في هذا الصدد ، عندما أعلن يوم الاحد الماضي ، ان الفارة على مطار بيروت قد تمس صورة اسرائيل . وأضاف : « ولكن الخطر هو ان تبقى محافظين على الصورة وتفقدها خطورتها الجدية . واحياناً ، يجب ان تبقى معزولين اذا لم يكن بد من ذلك » .

وما دامت اسرائيل قد آذت العزلة ، من تلقاء نفسها ، فان لجوء الصحافة الى شتم كل دول الصال لا يمكن ان ينضوي تحت لواء الدكاه اللعاني الذي اشيع عن اسرائيل ، وهو لا يمكن الا ان يكون حقنة من المواد المخدرة تقدمها للقراء الذين يجب ان يفهموا التناقض . ولعل المقال الافتتاحي الذي نشرته صحيفة « لرحاب » في عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي يصلح ان يكون نموذجاً لتعليقات الصحف على عزلة اسرائيل في مجلس الامن . كتبت الصحيفة الانجليزية : « لم يعجب اي شخص في اسرائيل ، بالطبع ، من ان الدول الخمس عشرة المحيطة بمائدة مجلس الامن قد اصدرت قراراً بتدبير رسمي بالاجماع . ولا حاجة بنا الى القول بيقين ان الوفود المتنافسة لهذه العناصر الدولية ، الاعداء والاصداق على السواء ، قد اخذت بعين الاعتبار سلفاً عندما قرر شن الفارة » .

اقامة مكتبة سينمائية ومسرح للأطفال في القاهرة قدرت وزارة الثقافة والارشاد المصرية انشاء مكتبة سينمائية ضخمة تضم نسخة من كل فيلم ينتج محلياً او يستورد . كذلك تقرر اقامة معرض للفرائس ( اللعب المتحركة ) ومسرح للأطفال . يشرف على الاول خير

من عرض الفرائس الفرد ميخائيل . في حين بدأت فرقة اطفال بالتمثيل على اول مسرحية تقدم على اول مسرح للأطفال .

سيقدم القطاع العام ، مصر ، السوق السينمائية ٣٥ فيلماً جديداً من بينها يوميات تالب في الارباب ، غروب وشرق ، شيء من الخوف ، ابي فوق الشجرة .







## نشيد من ملحمة

## الجمهورية الثائرة

للشاعر اليرمني: يفيشيه تشارنيس

فكان يفيشيه النضال  
بسر البطولة  
ويسمو مدبعا لعنف القتال  
وحام النشيد كسر ، وطاف البلاد  
ودوى غناء بكل المجل  
ويضي قتلا ويشدو حماما  
ونفر الغني فيضاء انتقام  
وما زال يشدو  
وشمس المهور  
تعلل احييا لشمس القروب  
وفي كل سهل بقلب الاصيل  
كايضاح جرس  
ينوي النشيد وينمو الشعوب  
ويضي قتلا بشوق الهميم  
ويرمي الحماما  
بقل النشيد

\*\*\*

« طوبى البقاء  
بارض الشمال تركنا البلاد  
تركنا المداين  
وكل العراج  
اينما ... »

ونار الاماني بملء الفؤاد  
هنا يا رفاق بسوه القروب  
هنا يا رفاق يحوم المات تدور الحروب  
بوجه الغناء  
رفضا القروب : لواء ..  
لواء ... واحمر ..  
وشمس قديمه  
بقل القروب  
تعلل بطن بعض القروب  
فهذي دنقا  
وقد اشعلت من ايجع النمام  
تبش لنا ثوب المساء  
ونمضي ببطه  
لوصل القتال  
فما زلنا نشدو لاجل القتال  
فهذي دنمام  
تنوء بصدر عريق الخصومة  
ولكن سنمضي بكل عزيمة  
لنخوض القتال  
ويرنو المات بعز تساهي  
ويقري انتسامه  
فسوف نمضي بلف فؤاد كواه العنين  
ودرب النضال  
سبيل عظيم عديم الشفاهه  
كمثل القروب سقاها السمر بجر العنين  
فصوبا ورافي : مديد الهميم  
ايا نقرين .. لهيا لهيب .. »

\*\*\*

شمس الاصيل المصادة كبطوة  
تعلل لتضي بعض القروب  
وتضي الجموع بكل عزيمة  
لوصل القروب

وكبر الاجج بعض الجموع  
وقلب الرفاق دعاء السمر  
بهذي الغنية ييب الرفاق  
لدفع القتال لشوط اخر  
كصف الجنون بطر النشيد  
بمر الرفاق بنثر العرق  
بفر الامادي  
بفر الفريد

وكر الرفاق بزحف عظيم  
لاخذ المطة

وكان الشمام الاخير سقيم  
وحين شمول اللام يتم  
احتلال المطة

ترجمها شعرا : م. بقدر

فيلم مصري -  
تشيكو سولفاكي

قصة شهر زاد ستطرق  
من جديد الباب السينمائي  
.. لكن بفيلم مشترك بين  
تشيكوسلوفاكيا والجمهورية  
العربية المتحدة  
المخرجون والمصورون  
من مصر اما الاطبال فمن  
البلدين

جائزة الشعر  
ليوسف الخطيب

قدمت مؤخرا للشاعر  
القطبي القيم في سوريا  
يوسف الخطيب جائزة  
الشعر لهذا العام في  
العاصمة السورية  
دمشق  
منحت الجائزة في حفل  
كبير حضره عدد كبير من  
الكتاب والفنانين

## ساطع الحصري . ابرز داعية للقومية العربية ..

انه اهل هذا العامل او انه لم ير دوره في تجزئة العالم العربي وتعميق التباين في تطوره ..  
لقد خربت الحركة القومية العربية بوفاته داعيا جريئا نشر فكرة الوحدة العربية في وقت كانت كل القوى الرجعية تحاول طمسها وتبديدها ..

## يقراون جريدة لينين « اسكرا » ..



هذه لوحة حفرها الفنان السوفييتي من جمهورية ليتوانيا السوفييتية الاشتراكية سي. ي. دوتيناس وجعل عنوانها « يقراون جريدة لينين « اسكرا » » واسكرا كانت جريدة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي في عهد العمل السري وكان العمال يتناقلونها سرا ويقرونها على ضوء السراج ..

## في امر الحوار الاسرائيلي - الالماني الغربي

نحو النازية الجديدة في ألمانيا الغربية وأعمال تقاضي الساطات الألمانية الغربية من المجرمين النازيين ..  
ولذلك لم يكن غريبا ان يكتب موشي كوهين مكاتب « جروزلم بوست » وأحد المشتركين في الحوار الاسرائيلي - الالماني ( في عدد ٢٤-١٢-٦٨ ) ان بعض المشتركين الاسرائيليين في الحوار قالوا : « اذا كانت ألمانيا الاتحادية لا ترى في النازية الجديدة خطرا داخليا جديا الا يجدر بزعمائها ان يقوموا بشيء حيائها ، لا لسبب سوى سبب تحسين صورة ألمانيا الغربية في الخارج . لقد حاول المشتركون الاسرائيليون على الغالب ان يعلموا الزعماء الالماني .. ما يجب ان تكون عليه مصلحة ألمانيا الغربية » .

هكذا بالضبط ينصح الاسرائيليون الرسميون الزعماء الالماني في يوم بالقيام بشيء - لا للقضاء على خطر البعث النازي - بل لجرد تحسين صورة ألمانيا الغربية في الخارج . اما هم من ناحيتهم فيساعدون على ذلك ..  
وهنا يحق السؤال : ما هي صورة ألمانيا الغربية الحقيقية في الخارج ؟

ان الصحف الرسمية في اسرائيل لا تعطي صورة حقيقية .. الا ان الصحافة المتقدمة في الخارج تقدم هذه الصورة بوضوح ..  
ومؤخرا قارنت هذه الصحف التقدمية بين ألمانيا الغربية وألمانيا الديمقراطية من حيث الموقف من المجرمين النازيين على هذا الوجه ..

كتبت تحت عنوان : حكمان ونظامان ..  
في عاصمة ألمانيا الديمقراطية حكمت محكمة مدينة برلين على الشاوش كورت واخترت بسبب جرائمه ضد الإنسانية بالموت . والشاوش المذكور كان حارسا في سجن زبريشنستاد في تشيكوسلوفاكيا في فترة الاحتلال النازي واشترك بسجن ١٩٤١ - ١٩٤٥ في قتل ٥٠٠ من نزلاء السجن إما بالاعتقال او بالمعاملة الوحشية ..

وفي الوقت ذاته في برلين الغربية ، على بعد بضعة كيلومترات من محكمة مدينة برلين جرت محاكمة هانس يواكيم ريزي ، القاضي النازي الذي أصدر ٢٣١ حكما بالاعدام بدون قاعدة قانونية ..

وبررت محكمة برلين الغربية المتهم على اعتبار ان الواجب يقضي برؤية الامور على ضوء الوضع آنذاك ولذلك فهو بريء ! وحسب الاحصاءات حاكت ألمانيا الديمقراطية بين ١٩٤٥ و ١٩٦٧ ١٦٠٥٨٣ متهميا باقتراح جرائم ضد الإنسانية في عهد النازية وحكمت كام مختلفة على ١٢٠٨١٨ منهم ٤٤٤٨ بالاعدام وبالسجن المزم . وباحكام سجن طويلة . وفي الفترة ذاتها حاكت ألمانيا الغربية التي يبلغ عدد سكانها ثلاثة اضعاف ونصف سكان ألمانيا الديمقراطية وحيث عشت النازيون القدامى ، ٨٨٠٦٩ متهم .. وبررت ٤١٠٨٧٧ وحكمت على ٦٠١٩٢ باحكام غليظة في اغلب الاحيان ..

اجل بعد هذا من ضرورة لغرض اسباب نمو حزب النازية الجديدة ؟ الاسرائيليون الرسميون مستعدون للافتتاح بان النازية الجديدة ليست خطرا جديا .. وهم يريدون من زعماء ألمانيا الغربية القيام بشيء « تصحيح الصورة » في الخارج ..

ولكن من يصنع المصالح ؟  
اسرائيل الرسمية لم تعد تصنع تبشيع المصالحات .. فهي في حاجة الى من يرد منها تهمة العدوان وللاطلاة والقمع ..

مع الحصري على الصعيد الايديولوجي .. فهو اعتبر القومية تقوم على اللغة والتاريخ والترك العائلي الاقتصادي وتجمع ابناءه القومية على رقعة جغرافية مترابطة ..  
الا انهم لا يتكرونها عليه نداء القومية النصرانية .. وارتقاها الى المستوى العلمي .. فقد كان يؤكد دائما : « لا توجد على وجه البسيطة امة تنحدر من اصل واحد فعلا .. فان جميع الامم التي نعرفها الآن قد تكونت من تداخل عشرات العروق والاجناس في مختلف ادوار التاريخ ، حتى ان الاجناس التي عاشت في القرون المتقدمة على ادوار التاريخ كانت ايضا متخالطة ومتداخلة جدا » .  
آراء واحاديث في الوطنية والقومية من ٢٥ - ٢٦ ) .  
ولذلك فعلى الرغم من انه تجاهل عاملين جوهريين من تكوين القومية العربية ، الا انه لم يتزل الى مواقع القوميين الرجعيين المنحصرين ..

ولكن أهمية الحصري ستبقى في دفاعه عن فكرة القومية العربية وتصديه لكل ايديولوجية حاولت المس بها ابتداء من فكرة الجامعة الاسلامية حتى الاقليمية ..  
لقد رحب بقيام الجمهورية العربية المتحدة التي وحدت سوريا ومصر .. واعتبرها خطوة كبرى الى امام ، الا انه لم يستسلم حين افكت هذه الوحدة وحاول ان يجد الاسباب والمبطلات لذلك ويتفحص طريق المستقبل . كيف يمكن تقويم الحصري من الواضع ان المفكرين الاشتراكيين العلميين يختلفون

القرن التاسع عشر في ظروف تداعي الامبراطورية العثمانية والنهوض القومي العام بين الشعوب المكتوبة داخل تلك الامبراطورية . ( محاضرات في نشوء الفكرة القومية من ١٧٨ وبعدها )  
وقد اعتبر ساطع الحصري اللغة العربية العامل الموقر في تحديد الانتساب القومي ، ولذلك اعلن : « ان كل من ينتسب الى البلاد العربية ويتكلم باللغة العربية هو عربي » ..  
وعلى هذا الاعتبار اعلن ان العربية تشمل الجميع المصري والكاثوليكي والارثوذكسي .. والجندري والسوداني والكاثوليكي الارثوذكسي .. صحيح ان الحصري رفض الماركسية وتناقش مع دعايتها في القضية القومية ، الا ان مناقشته لم تصل الى المداها ووقفت عند نفى العامل الاقتصادي ..

ادراكه دور مصر في وقت مبكر جدا وقبل ان تستيقظ مصر على عروبتها ادرك ساطع الحصري دورها في حركة الوحدة العربية ، وكتب في عام ١٩٣٦ :

« لقد زودت الطبيعة مصر بكل الصفات والمزايا التي تجعل عليها ان تقوم بواجب الزعامة والقيادة في انحاء القومية العربية ، لانها تقع في مركز البلاد العربية بين القسمين الاقليمي والاسيوي منها ، كما انها تكون اكبر كتلة من الكتل التي انقسم اليها العالم العربي بحكم السياسة والظروف ، وهذه الكتلة قد اخذت حظا اوفر من غيرها من الحضارة العالمية الحديثة ، وصحت اهم مركز من مراكز الثقافة في البلاد العربية ، وهي اقنى هذه البلاد باجمعها ، كما انها اقدمها في تشكيلات الدولة المصرية واقواها في الادب وارفاها في الصحافة » .

واضاف لهذه الاسباب جميعا تحتل مصر مكانا زعيمية الطبيعة للقومية العربية . ( آراء واحاديث في الوطنية والقومية من ١٤٣ - ١٤٤ ) .

واهمية هذا التقدير في توقيت .. فالتدراك كان كبيرا

دعا الوحدة العربية يعلقون املهم على الملك فيصل والعراق ، ويعتبرون تلك الدولة العربية ( على الرغم من وقوعها تحت النفوذ الاسرائيلي البريطاني ) « بير مونت » اعرب ( اي الولاية التي وحدت إيطاليا في القرن التاسع عشر ) .

واثبتت التطورات صدق هذه الرؤيا .. فلا يمكن في ايامنا تصور الوحدة العربية بدون الجمهورية العربية المتحدة التي لا تزال ، على الرغم من المؤامرات الاسرائيلية ونكسة حزيران ١٩٦٧ ، زعيمة العالم العربي وقاعدة الوحدة العربية في المستقبل ..

ويؤكد هذا ان قيادة البعث مؤخرا دمت من جديد الى اتحاد الجمهورية العربية المتحدة وسوريا لمواجهة الاخطار التي تتهدد الحركة القومية العربية .

تباين التطور والاقليمية  
وحين صالح ساطع الحصري الوضع في العالم العربي لاحظ : « ان قيام الدولة العربية بهذه الصورة اصبح سببا لتوليد « نزاعات اقليمية » مرتبطة بكل دولة من هذه الدول . وهذه

قبل ايام توفي بعد عمر مديد الكاتب القومي الكبير ساطع الحصري او ابو خلفون ، كما كان معروفا بين محافل واسعة من قرائه ..

وبوفاته انطلق سراج فكري قام بدور كبير في توضيح معالم القومية العربية وظروف تطورها ..

والمؤكد ان ساطع الحصري كان ابرز كاتب عربي ، من بين الكتاب الذين ينتمون الى المدرسة الايديولوجية الرجوانية ، دافع من فكرة القومية العربية وحمل لواء الوحدة ازاء دعاة الاقليمية الانعزالية التي ارادت تمزيق الوشائج التي تربط ما بين الشعوب العربية وخلق قوميات متباينة في الانظار العربية ..

والواقع ان الحصري جمع بين الفكر والعمل .. فمضى احتل منصب وزارة المعارف في الحكومة العربية التي قامت في سوريا في اعقاب الحرب العالمية الاولى ، وعرفت بملكية فيصل ابن الحسين ، كما تقلب في وظائف عديدة في الحكومة العراقية التي تالتت بعد ان اقام الملك فيصل الحكومة المحلية في العراق بعد ثورة ١٩٢٠ المشهورة ..

ولكن انجازاته الادارية لا تقاس ابدا بانجازاته الفكرية الذي جمعه في كتب من ابرزها : نشوء الفكرة القومية .. آراء واحاديث في الوطنية والقومية .. ما هي القومية .. البلاد العربية والدولة العثمانية .. والعروبة اولا .. آمن بالقومية العربية وعزها عن فكرة الجامعة الاسلامية

ومن حق ان يفخر انه كان شد المؤمنين بالقومية العربية باعتباره الحركة الاجتماعية التي تسير مع التطور التاريخي الايجابي ، ولهذا اتسمت رؤياه بالوضوح ، ولم ينزلق الى مواقع دعاة الجامعة الاسلامية الذين كانوا في اغلب الاحيان متشاكسين مع الامبراطورية البريطانية التي ارادت مقاومة حركة التحرر القومي العربية وتبديدها عن طريق اشاعة فكرة الجامعة الاسلامية ..

وفي احدى مقالاته صالح الرباطة الاسلامية في مصر وراى انها تفرد لا توجد بين الطوائف .. وكتب :

« فلا بد لمصر من رابطة تجمع بين ابناءها سواء كانوا مسلمين او مسيحيين ، ومن الطبيعي ان تكون هذه الرابطة من العواطف الوطنية والقومية التي يشترك فيها جميع المصريين » . ( العروبة اولا الطبعة الرابعة من ١٠٠ ) .

وفند فكرة الجامعة الاسلامية بصفتها بالدولة العثمانية في القرن التاسع عشر ، وظهر ان الثورات التي اندلعت في هذه الامبراطورية لم تكن ثورات دينية بل قومية .. وكتب :

« فان المصير الحديثه شاهدت كثيرا من الحروب التي نشبت بين دولة تنتسب الى دين واحد بعكس ذلك سجلت كثيرا من الاتفاقات والمحالقات بين دول تنتسب الى ديانات مختلفة » . ( المصدر ذاته من ١٠١ ) .

ملامح القومية العربية  
ولم يكن ساطع الحصري غيبيا في توجهه نحو القومية العربية .. فلم يقل مثلاً ان الامة العربية « بنیان اشتركت في تشييدها مع الارادة الانسانية » .. وبنتم بنشاته هذه بهالة من القدسية ، بل ان فكرة القومية العربية نشأت في النصف الثاني من



قبل مدة قصيرة زار وفد صحفي اسرائيلي تالف من ثمانية صحفيين ، ألمانيا الغربية لمؤاملة ما اصبح يطلق عليه حوار ألمانيا - اسرائيليا ..

ولا ندرى بالضبط متى بدأ هذا الحوار : ابدا قبل التعويضات التي قدمت لها ألمانيا الغربية او بعدها .. قبل ان تزود ألمانيا الغربية اسرائيل بالسلح ليصفها بعض الحكام الاسرائيليين بملجأ في يوم زهمير او بعد ذلك ؟

المهم ان الحوار يدور على جميع الجبهات ..  
وحين عقد المؤتمر اليهودي العالمي دورته الاخيرة في بروكسل ( اوائل ١٩٦٧ ) كان الحوار الالماني - اليهودي احد النقاط الرئيسية على جدول الاعمال ..

ولم يكن من الصعب رؤية هدف الحوار .. فهدفه مثل هدف التعويضات تبشيع صفحة النظام العسكري الانتقالي الذي يطوي بين طياته نهجا نازيا جديدا في ألمانيا الغربية .. وكان من الضروري ان تقوم اسرائيل الرسمية بذلك باعتبارها وريثة ملايين الضحايا اليهود الذين ابادتهم النازية مع ملايين اخرى من ابناء الشعوب الاوروبية ..

ولنترك جانباً ان اسرائيل الرسمية بعد ما ارتكبت من عدوان على الاقطار العربية في حزيران ١٩٦٧ ، وما تركت من امثال قمع وكبت في المناطق المحتلة اصبحت في حاجة الى تبشيع صفحتها بين الشعوب .. لتترك هذا الامر جانباً ولنتابع مسألة الحوار الاسرائيلي - الالماني .. فماذا تكشف ؟ استمرار في محاولة تغطية اخطار الاسرائيلية الالمانية الغربية وسياساتها العسكرية الانتقامية التي تهدد من أوروبا وسلامها .. وبالتالي امن العالم وسلامه ..  
فما دامت ألمانيا الغربية ترفض الاعتراف بالحدود المتفق عليها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وتخطط لاحتلال ألمانيا الديمقراطية بحجة توحيد ألمانيا .. فهي تشكل الخطر الاكبر في أوروبا .. وتقول الاكبر على اعتبار ان الولايات المتحدة قاعدة الاسرائيلية العالمية تؤيدها في مؤامراتها .. ويظهر هذا النهج الاسرائيلي الرسمي بالسكوت عن



من يزرع الرياح يحصد العاصفة

تصريحا للاشتراك في اجتماع  
المستدرون الاحتفالي  
ولكن طلبه التمرير رفض،  
نتيجة خربة قاتلة  
في رأسه . وقد بدأت الشرطة  
التحقيق في الحادث .

---



